كل شيء فعلوه في الزبر ليس من باب ما اضمر عامله على شريطة التفسير وان كان منه
ظاهرا لانه لا يصح تسليط الفعل عليه لانه لو صح لكان تقديره فعلوا كل شيء في الزبر
وهو باطل وذلك لان الجار والمجرور وهو في الزبر اما صفة لشيء او متعلق بفعلوا وكل
واحد منهما باطل اما الاول فلانهم ما فعلوا كل شيء مسطور في الزبر من الاوامر
والنواهي واما الثاني فلانهم ما فعلوا في الزبر شيئا فالرفع لانه فكل شيء مبتدأ
وفعلوه في الزبر اعني الفعل والفاعل والمفعول في محل الجر بانه صفة لشيء والجار والمجرور
في محل الرفع بانه خبر المبتدأ وتقديره كل شيء مفعول لهم ثابت في الزبر قوله ونحو
الزانية والزاني فاجلدوا اعلم ان ظاهر هذه الاية يدل على انها من هذا الباب
لانه اسم بعده فعل مذكور مع الطلب لكن القراء السبعة اتفقوا على الرفع فالمراد
منها غير الظاهر فذهب المبرد الى ان الزانية مبتدأ والزاني عطف عليه وقوله تع
فاجلدوا خبر المبتدأ وانما دخل الفاء على خبر المبتدأ لان الالف واللام في الزانية
والزاني بمعنى التي والذي فتقديره التي زنت والذي زنى ثبت من قبل ان المبتدأ اذا كان
موصولا صلته فعل او ظرف جاز دخول الفاء على خبره فجاز دخول الفاء على الخبر ههنا
لذلك ووقع الامر خبرا للمبتدأ على تاويل مقول فيهما اجلدوا كل واحد منهما فح لم تكن من
هذا الباب لان ما بعد هذا الفاء لا يعمل فيما قبله وذهب سيبويه الى ان الزانية
مبتدأ على تقدير حذف المضاف وخبره محذوف وهو فيما يتلى عليكم وتقديره وحكم الزانية
والزاني فيما يتلى عليكم فهذه جملة وقوله فاجلدوا كل واحد منهما جملة ثانية بيان للجملة الاولى
وح لم تكن من هذا الباب لان قوله فاجلدوا لا تعلق له بالزانية من حيث العمل فيه لكونه
من جملة اخرى قوله والا فالمختار النصب اي ان لم يكن المراد غير الظاهر كما ذكر المبرد وسيبويه

كان

٢٦

كان المختار النصب كما في القراءة الشاذة لانه من باب ما اضمر عامله على شريطة التفسير
ومعه قرينة النصب المختار وهو الطلب اعني الامر كما مر قوله الرابع التحذير الخ
اعلم ان الباب الرابع من جملة الابواب الاربعة التي يجب حذف عامل المفعول به فيها
التحذير والتحذير معمول بتقدير اتق تحذيرا مما بعده او معمول بتقدير اتق والمحذر منه
مكرر فقوله معمول متناول لغير التحذير نحو زيدا في جواب من يقول من اضرب وقوله
بتقدير اتق يخرج عنه مثله فان زيدا في المثال المذكور وان كان معمولا لكنه ليس معمول
بتقدير اتق بل معمول بتقدير اضرب وقوله تحذيرا مما بعده احتراز عن مثل زيدا
في جواب من يقول من اتق فانه معمول بتقدير اتق لكنه لا تحذيرا مما بعده فانه ليس من
هذا الباب لجواز ذكر فعله وقوله او ذكر المحذر منه مكررا ليدخل فيه مثل قولنا الطريق
الطريق فانه وان لم يكن معمولا بتقدير اتق تحذيرا مما بعده لكنه معمول بتقدير اتق والمحذر منه
مكرر وقوله او ذكر معطوف على فعل ناصب لتحذيرا تقديره وهو معمول بتقدير
اتق حذر تحذيرا مما بعده او ذكر تحذيرا مما بعده فتحذيرا على التقدير الاول مفعول
مطلق وعلى التقدير الثاني مفعول له وانما وجب حذف الفعل العامل لعدم الفرصة
بتلفظ الفعل ووجود القرينة الدالة عليه مثاله اياك والاسد اي اتق نفسك ان تتعرض
للاسد والاسد ان يتعرض لنفسك فحذف الفعل لما ذكرناه فاستغني عن النفس لعدم
موجب الاتيان به وهو كراهة الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول لشيء واحد ثم عدل
عن الضمير المتصل الى الضمير المنفصل للضرورة فقيل اياك والاسد وكذلك قوله اياك
وان تحذف اي اتق نفسك ان تتعرض للحذف والحذف ان يتعرض لنفسك والحذف ضرب
الارنب بالعصا وللكذبة عادة لفرزدق وهي اياك من الاسد اياك من ان تحذف

Copyright © King Saud University